

031- التفسير الميسر، سورة الإسراء (١-٣٠) (٦/٣/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للثالث - [00:00:16](#)

من شاهي ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والى الف من الهجرة درسنا في تفسير الكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر والشورى هي سورة الاسراء وايضا تسمى سورة بني اسرائيل - [00:00:32](#)

ايضا بسورة سبحان في بعض التفاسير او بعض المصاحف سورة سبحان او سورة اه بني اسرائيل سورة الاشراف سميت بذلك لان الله اخبر فيها عن قصة الاسراء وهو ان الله اسرى - [00:00:52](#)

بعده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم خرج به الى السماء وسمية بني اسرائيل لان الله ذكر شيئا من مما يتعلق ببني اسرائيل - [00:01:18](#)

في اولها وفي خاتمتها سميت بسورة سبحان افتتاحها بهذا اللفظ الذي انفردت به هذه السورة سورة هي مكية وهي من اواخر ما نزل بملكة وبالتحديد انها تقريبا نزلت في السنة العاشرة - [00:01:40](#)

من البعثة اني قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنوات تقريبا لانها اخبرت عن حادثة الاسراء وحادثة الاسراء هي التي فرضت فيها الصلاة وهي كانت في السنة العاشرة التي - [00:02:02](#)

هذه السنة توفي فيها عم النبي صلى الله عليه وسلم وتوفيت ايضا زوجته دولة الاجراء لما نتأمل فيها ونقرأها عدة مرات ونحاول ان ندبر آياتها وننظر فيها بشكل عام في محور هذه السورة وفي مقصدها - [00:02:21](#)

نجد انها تتحدث الحقيقة وان كان في ظاهرها انها تتحدث عن المعجزة الاسراء والمعراج الا انها تتحدث عن المعجزة هي اكبر هي اكبر من معجزة الاسراء والمعراج وهي معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم هو المعجزة في الحقيقة - [00:02:46](#)

ولذلك لو نتأمل نجد ان اكثر سورة اه لفظ القرآن هذه السورة يعني هي اوسع سورة او اكثر ما ورد فيها لفظ القرآن هذه السورة ورد اكثر من عشر مرات بلفظ القرآن - [00:03:07](#)

يعني هي حديثها عن القرآن وعظمة القرآن تجد فيه آيات كثيرة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوام ولقد شرفنا في هذا القرآن ولقد اجعلنا بينك وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقرآنا فرقناه كلمة القرآن تتكرر لتقرير ان المعجزة الحقيقية للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:51](#)

ليست الاسراء والمعراج. الاسراء معجزة حسية مشاهدة. او مسموعة وانتهى امرها لكن القرآن لا القرآن معجزة باقية وتجد يعني في ذكر بني اسرائيل في في هذه السورة وثم ذكر القرآن بعده - [00:04:09](#)

الله اخبر عن بني اسرائيل ان الله اتى موسى نبيهم قال واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا الايات يعني اخبرت عن بني اسرائيل وموقفهم - [00:04:29](#)

بني اسرائيل وموقفهم من من من دينهم ومن شريعتهم ومن التوراة وانهم افسدوا في الارض كما اخبر الله لتفسدن في الارض مرتين وان الله سلب عليهم من قتلهم واخذ اموالهم - [00:04:50](#)

ثم عادوا مرة ثانية واعطاهم الله الخير وامدهم بالمال والبنين والبنين ثم عادوا الى في الارض فسلط الله عليهم يتشتت في الارض فضيعوا دينهم وضيعوا انفسهم وكأن الله يقول هؤلاء هم بني اسرائيل الذين اختارهم الله - [00:05:10](#)

الذين قال الله عز وجل ولقد اخترناهم على علم على العالمين في النهاية لم لم يعرفوا كيف يعني كيف يتصرف في هذه النعمة العظيمة نعمة الدين والشريعة فلما تخلوا عن ذلك - [00:05:29](#)

بعث الله نبيه محمد يسر له من يعني يدخل في دينه وينصر دينه من صحابته ومن التابعين فنشروا هذا الدين وتمسكوا بالقرآن فكانت امة محمد هي خير الامم هي خير الامم. فتمسكوا بهذا القرآن وعرفوا قيمته - [00:05:46](#)

ونصرهم الله بهذا القرآن ومكن لهم بهذا القرآن لا تطيل في هذا المقدمة الحديث عنها يعني واضح وستجد ذلك في هذه السورة التي قرر الله فيها الوصايا العشر التي قال الله فيها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - [00:06:06](#)

نبدأ على بركة الله في اوائل هذه السورة. تفضل اقرأ يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الاسراء اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبدك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا - [00:06:26](#)

انه هو السميع البصير يمجده الله نفسه ويعظم شأنه لقدرته على ما لا يقدر عليه احد سواه. لا اله غيره ولا رب سواه الذي اسرى بعبدك محمدا صلى الله عليه وسلم. هو الذي اسرى بعبدك محمدا صلى الله عليه وسلم زمانا من - [00:06:52](#)

بجسده وروحه يقظة لا منام من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الاقصى بالبيت المقدس. الذي بارك الله حوله الذي بارك الله حوله في الزروع والثمار وغير ذلك وجعله محلا لكثير من الانبياء ليشاهد عجائب قدرة الله وادلة وحدانيته. ان الله سبحانه - [00:07:15](#)

وتعالى هو السميع لاقوال عباده البصير باعمالهم واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا. ان وكما كرم الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الاسراء كرم موسى عليه السلام بالقائه التوراة وجعلها بيانا للحق وارشاد لبني اسرائيل -

[00:07:44](#)

متظمنة نهيم عن اتخاذ غير الله تعالى وليا او معبودا يفوضون اليه امورهم ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا. اي يا سلالة الذين انجيناهم وحملناهم مع نوح في السفينة - [00:08:10](#)

لا تشركوا بالله في عبادته وكونوا شاكرين لنعمه مقتدين بنوح عليه السلام. انه كان شكورا لله بقلبه ولسانه وجوارحه وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. اي واخبرنا بني اسرائيل في التوراة - [00:08:28](#)

التي انزلت عليهم بانه لابد ان يقع منهم افساد مرتين في بيت المقدس وما والاها قتل الانبياء والتكبر والطغيان والعدوان فاذا جاء وعده اولاهما بحثنا عليكم عبادا لنا اولي باسي شديد النجاس خلال الديار. وكان وعدا مفعولا - [00:08:53](#)

كيف اذا وقع منهم الافساد الاول سلطنا عليهم عبادا لنا ذوي شجاعة وقوة شديدة يغلبونهم يقتلونهم ويشردونهم فطافوا بين ديارهم مفسدين. كان ذلك وعدا لابد من وقوعه بوجود ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نصيرا - [00:09:18](#)

ثم رددنا لكم يا بني اسرائيل الغلبة والقور على اعدائكم الذين سلطوا عليكم واكثرنا ارزاقكم واولادكم وقويناكم وجعلناكم اكثر عددا من عدوكم وذلك بسبب احسانكم وخضوعكم لله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها. فاذا جاء وعد الاخرة لتسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد - [00:09:48](#)

دخلوه اول مرة وليتبعوا ما علوا تتبيرا اي ان احسنتم افعالكم واقوالكم فقد احسنتم لانفسكم ان ثواب ذلك عائد اليكم. وان اسأتم فعقاب ذلك عائد عليكم. فاذا حان موعد الافساد الثاني - [00:10:18](#)

عليكم اعدائكم مرة اخرى ليذلوكم ويغلبوكم فتظهر اثار الاهانة والمذلة على وجوه وليدخلوا عليكم بيت المقدس فيقربوه كما قربوه اول مرة وليدمروا كل ما وقع تحت تدميرا كاملا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا. اي عسى ربكم

اسرائيل ان يرحمكم بعد انتقامك بعد انتقامه ان تبتم واصلحتم وان عدتم الى الافساد والظلم عدنا الى عقابكم ومذلتكم وجعلنا جهنم لكم وللكاثيرين عامة سجنا وفي وفي هذه الاية وما قبلها تحذير لهذه الامة من العمل بالمعاصي - 00:11:12

الا يصيبها مثل ما اصاب بني اسرائيل السنن فسنن الله واحدة لا تبدلوا ولا تغيروا. طيب بارك الله فيك هذه الايات التي مرت معنا الحديث فيها عن قصة الاسراء ثم الحديث عن بني اسرائيل - 00:11:37

وما جرى لهم فتح الله هذه السورة بقوله سبحانه سبحان الهي السورة الوحيدة اللي فتحت بهذا اللفظ وسبحان مصدر وسبحانهم سبحان افتتحت بالتسبيح متعددة اوصلها بعضهم الى سبع او تزيد - 00:11:59

وهذه اولها سبحان ثم سبح لله في الحديث وفي الحشر بصيغة الماضي هذي كلها الماضي وبصيغة المضارع في الجمعة يسبح وفي التغابن وايضا جاءت بصيغة الامر في قوله اسم ربك الاعلى - 00:12:24

تسبيح الله شمل كل المصادر يا ابي او كل الاحوال جاء بصيغة المصدر سبحان والفعل الماضي والمضارع امر ومعنى التسبيح هو تنزيه الله عن صفات النقص واثبات صفات الكمال له - 00:12:50

هذا معنا تسبيح ولذلك هنا المؤلف فسر التسبيح هنا سبحان الذي اسرى قال تمجيد الله وتعظيم شأنه في بيان قدرته التي لا يقدر عليها احد سواه لان هذا رد على المشركين - 00:13:12

لما انكروا لما انكروا الاسراء وقالوا ان محمد اصابه ما اصابه كيف يذهب الى بيت المقدس يصعد الى السماء ثم يعود في في ساعات معدودة او في اي في وقت قصير جدا - 00:13:32

فعظم الله نفسه بان هذا لا يعجزه انتم في نظركم معجز ومستحيل ان يخرج الرجل من بيته في ليلة ويذهب الى هذا الى هذا المكان ثم يعود الى فراشه - 00:13:52

هذا في عقل هؤلاء يستحي لكن في قدرة الله لا يستحيل ولذلك قال سبحان سبحان الذي قدرته عظيمة وانه يقدر ولا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. وهو الله الذي يستحق ان يعبد - 00:14:11

وهو الرب الخالق المدبر المتصرف في الكون ولا يعجزه شيء حتى تستنكرون هذا الامر. سبحان الذي اسرى سبحانه عظيم قدير قادر الذي اسرى الاسراء لا يقال الا لمن يمشي ليلا يقال فلان - 00:14:29

اسرع او شرع. شرع او اسرع قال تعالى فاسري بعبادي ليلا الاسراء ليلا والذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم. لماذا وصف بالعبودية لان وصف العبودية وصف شريف - 00:14:52

ولذلك يأتي في اشرف في اشرف الاوقات او في اشرف المناسبات عند نزول القرآن قال الحمد لله الذي انزل على عبده عند الدعوة قال فلم قال ولما قام عبدالله يدعوه - 00:15:11

يدعوه تأتي العبودية التي هي شرف وقال الله سبحانه وتعالى عن عن عيسى قال هو الا عبد انعمنا عليه العبودية شرف يقول هنا بعبده ليلا ليلى معروف ان العشرة لا يكون الا ليلا - 00:15:29

لماذا قال ليلا ليأتي بكلمة ليلا التي هي نكرة تدل على انه زمن ليس بالطويل ليلا يعني جزء من الليل قال من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى من المسجد الحرام هل بالنبي من المسجد الحرام؟ ولا من بيته؟ ولا من بيت ام هاني؟ ولا من اي مكان - 00:15:50

بين المفسرين وعلى القول بانه من بيته او من بيت امي هاني فهذا فيه دلالة على ان بيوت مكة وكل ما هو حول داخل الحرم وحول المسجد الحرام حكمه حكم المسجد الحرام - 00:16:16

لان الله سماه على المسجد الحرام وادلة ذلك كثيرة في القرآن قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا ويصدوكم عن المسجد الحرام يصدوكم عن المسجد الحرام وهم صدوهم عند الحديبية على حدود الحرم - 00:16:33

منطقة الحديبية او او حدود الحرم المسجد الحرام لكونه وقال سبحانه وتعالى هديا بالغ الكعبة اول هدي يذبح في في منى وليس عند الكعبة ومع ذلك سماه سموا الكعبة فدل هناك ادلة كثيرة تدل على اي شيء - 00:16:53

على ان حكم الحرم في مكة كحكم المسجد الحرام طيب يقول الى المسجد الاقصى سمي اقصى لانه ابعد مسجد وبينه وبين المسجد الحرام اربعين سنة يعني بني المسجد الحرام بناه ابراهيم - [00:17:15](#)

ثم بني المسجد الاقصى وبينهم اربعون سنة هنا الذي باركنا حوله كيف كان الاسراء؟ المؤلف اختار القول الصحيح قال اولاً انه اسري في جسده وروحه خلافاً لمن يقول انه اسري بروحه فقط - [00:17:33](#)

لانه لو كان بروحه وكل يرى في المنام لكنه لو كان بروحه ما في يعني آآ شيء عجيب. العجيب ان يذهب بجسده فذلك يقع احلامنا لو كانت في المنام كل يرى في المنام - [00:17:57](#)

الصحيح انه بجسده وروحه يقظة لا مناما طيب يقول المسجد الاقصى الذي باركنا حوله والمراد بالبركة التي حصلت حول المسجد الاقصى. وهي منطقة الشام. قال بورك لهم في زروعهم وثمارهم. وكذلك كانت محلاً لبعثة - [00:18:11](#)

يعني الغرض من الاسراء هو قال لنبيه من آياتنا يعني يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم آيات اى شاهد آيات الله قدرته سبحانه وتعالى وقدرته وادلة وحدانيته. الله اراه من الآيات العجيبة - [00:18:34](#)

ولذلك لما جاء نص على اهل مكة ما قص واخبرهم بما بما رآه قال انه هو السميع البصير. هذا يسميه علماء البلاغة التفت سبحانه وتعالى من ضمير المتكلم الاصل - [00:19:01](#)

الآيات هكذا الذي باركنا نحن حوله لنبيه نحن من آياتنا اننا او ان الله اني انا السميع لكنه غير انه هو بصيغة الالتفات انه هو السميع البصير وقوله انه هو السميع البصير - [00:19:27](#)

عائد الى الله عز وجل انه هو السميع البصير وهذا الذي سار عليه مؤلفه وهناك من المفسرين من يقول ان انه هو السميع البصير هو محمد لو كان سمياً لما - [00:19:53](#)

لما قيل له مصيراه بما شاهد ولكن الصحيح انه انه يعود الى الله سبحانه وتعالى. الذي يسمع الاصوات ويبصر هذا كله الحديث عن المعجزة الاسراء واختصرها الله سبحانه وتعالى - [00:20:08](#)

بهذا الاسلوب في عندها معجزة واضحة وجاءت السنة في تفاصيل ذلك قالوا اتينا موسى الكتاب يقول المؤلف كما اكرم الله محمداً بالاسراء وبالقرآن قد اكرم ايضاً موسى بالتوراة قال وجعلناه - [00:20:31](#)

التوراة الكتاب جعلناه هدى في بني اسرائيل يهتدون لان كتاب ارشاد وهداية قال الا تتخذوا من دوني وكيلاً يعني خذوا الكتاب واعملوا به تمسكوا به ولا تتركوا العمل به وتتخذ غير الله معبوداً وولياً. وليكم الله - [00:20:54](#)

ومعبودكم هو الله. فوضوا اموركم اليه في هذا الدلالة على ان التوكل نوع من العبادة وان على العبد المؤمن ان يفوض ان يفوض امره لله في جلب الخير دفع الشرع - [00:21:22](#)

الذي يجلب لك الخير والله سبحانه وتعالى والذي يصرف عنك الشر هو الله سبحانه وتعالى. فتوكل عليه التوكل هذا معناه طيب قال سبحانه وتعالى ذرية من حملنا مع نوح ذرية هذا منادى - [00:21:39](#)

تقدير يا ذرية ومن حملنا مع نوح والذين حملهم الله مع نوح هم ابناؤه ومن امن معه. فيذكرهم الله بهذه النعمة الجليلة العظيمة. وهي نعمة انجائهم من الغرق وحملهم في السفينة - [00:21:58](#)

وان ذريتهم جاءت من بعدهم فيذكرهم بهذه النعمة ويذكرهم ايضاً بموقف اخر وهو ان نوح لما انعم الله علي بالنعمة العظيمة كان عبداً شكوراً. كثير الشكر لله عز وجل وشكور صيغة مبالغة - [00:22:17](#)

وكانه يقول يعني يا بني اسرائيل هذه نعمة وغير بني اسرائيل ايضاً تذكيرهم بنعمة بقائهم يعني بقائهم آآ او جعلهم ذرية من انجاهم الله من من اى يعني من - [00:22:35](#)

ممن امن مع نوح الامر الثاني ان انه ذكرهم بنوح انه كان عبداً شكوراً ولم يكن جاحداً لنعمة الله ولم يكن كفوراً يقول وقضينا الى بني اسرائيل. ما معنى قضينا - [00:22:56](#)

كثير من المفسرين يقول قضينا بمعنى اعلمنا واخبرنا والمؤلف سار على ذلك يعني قضينا الى بني اسرائيل اي اعلمناهم واخبرناهم

بهذا الخبر لانهم سيفسدون في الارض مرتين وسيحصل منهم الاستكبار - [00:23:15](#)

وطغيان والعدوان خبر من الله انهم يفسدون في الارض وان الله انعم عليهم بالتوراة والهداية وجعله هذا لبني اسرائيل لكنهم تمردوا وخرجوا عن طاعة الله واخبر بما سيجري عليهم من الافساد وعقوبة هذا الافساد - [00:23:33](#)

فاذا مرتين فقال فاذا جاء وعد اولاهما وهي المرة الاولى يقول فاذا يعني جاء وعد اولاه اولاهما وهو الافساد في الارض في المرة الاولى فان الله سيسلط عليهم. قال بعثنا عليكم عبادا لنا. يعني سلط الله عليهم - [00:23:58](#)

عبادا من من يعني من الناس من سيتسلط عليهم هو مختنصر وقيل غيره الله اعلم بتحديد الاسماء لكن الله بعث عليهم من من يشمهم سوء العذاب العبادة لنا اولي بأس يعني ذو قوة وشجاعة - [00:24:19](#)

يقتلونهم ويشردونهم ويأخذون اموالهم ويسبون ذراريتهم كل هذا بسبب ماذا؟ بسبب افساد في الارض قال فجاء سوء هلال الديار. ما معنى جاسوم؟ قال المؤلف يعني طاه يعني دخلوا الديار ذهابا وايابا - [00:24:40](#)

تشريدا او تخوييفا واذا كان وعد الله مفعولا اي وكان وعدا مفعولا اي الذي وعد الله تحقق تحقق وحصل ما حصل في تاريخ بني اسرائيل ثمان الله سبحانه وتعالى انعم عليهم بان اعطاهم القوة مرة اخرى - [00:25:03](#)

ورد لهم اموالهم واكثر اه ذرياتهم وجعلهم عددا كثيرا وقوة يعني شديدة لماذا؟ لانهم عادوا الى ربهم ثم رددنا لكم الكرة هي بني اسرائيل القوة والغلبة لكم على اعدائكم يعني اذا انتم تمسكتهم وعدتم الى ربكم واحسنتم اعمالكم - [00:25:23](#)

ولذلك قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم انتم الان احسنتم علاقتكم مع ربكم وكان ذلك عائدا اليكم واسأتم في الاول العقوبة عليكم ثم قال سبحانه وتعالى ستأتيتكم ايضا الكرة الثانية او - [00:25:52](#)

يعني الامر الثاني او الوعد الثاني وهو انه سيفسدون في الارض وكذلك سيسلط الله عليهم. فافسدوا وسلط الله عليهم اشد من الاول ليسوء وجوههم هذا التصدير اشد شردهم وقتلوا الكثير منهم واخذوا اموالهم. واذلوهم مذلة شديدة - [00:26:12](#)

هذا معنى ان يسوء وجوههم وليدخل المسجد وهو بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا. يكبر بمعنى اهلك ودمر وهم دمروا اهلكوا وشردوا اشد من الاول - [00:26:37](#)

فهذا خبر من الله فيما وقع على بني اسرائيل قال عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا يقول عسى ربكم ان يرحمكم ان تبتم وعدتم اليه وان عدت من الفساد عدنا الى الانتقام والتصديق - [00:26:58](#)

هذا في الدنيا اما في الآخرة قال الله جعلنا جهنم حصيرا ما معنى الحصيرة؟ قال المؤلف حصيرا يعني محصورة عليهم كالسجن وقيل حصيرا من الحصير وهو الفراش يعني جهنم تحتهم - [00:27:16](#)

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش كلا المعنيين صحيح يقول المؤلف تعقيا على هذا يقول هذه الايات التي مرت معنا في هذه الامة محمد ماذا صنع الله بني اسرائيل؟ شردهم وضيعهم - [00:27:36](#)

وسلط الله عليهم بسبب ذنوبهم وبسبب الافساد فلتحذر امة محمد ان تفسد في الارض فيصيب فيصيبها ما اصاب هؤلاء الذين شرذوا في العالم كله ليس لهم دولة وليس لهم مكان - [00:27:55](#)

طيب بعد ذلك تنتقل الايات بعد الحديث عن بني اسرائيل ومواقفهم السيئة او احسانهم بعد ذلك يأتي الحديث عن القرآن وعن امة محمد وعظمة هذا القرآن وما فيه من يعني مما - [00:28:14](#)

مما يبينه الله سبحانه وتعالى من اثار طيبة. تفضل اقرأ ما شاء الله اليكم قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. وبيشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا - [00:28:33](#)

ان هذا القرآن الذي انزلناه على عبدنا محمد يرشد يرشد الناس الى احسن الطرق وهي ملة ونبشر المؤمنين الذين يعملون بما امرهم الله به وينتهون عما نهاهم عنه بان لهم ثوابا عظيما - [00:28:50](#)

وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما. ايها الذين لا يصدقون بالدار الآخرة وما فيها من الجزاء اعدنا لهم عذابا موجعا في النار. فيدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عتولا - [00:29:12](#)

ويدعو الانسان احيانا على نفسه او ولده او ماله بالشر ذلك عند الغضب مثلما يدعو بالخير وهذا من جهل الانسان وعجلته من رحمة الله به انه يستجيب له في دعائه بالخير دون الشر - [00:29:32](#)

لانه يعلم منه عدم القصد الى ارادة ذلك. وكان الانسان بطبعه عجولا وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبشرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عددا السنين والحساب - [00:29:50](#)

وكل شيء فصلناه تفصيلا وجعلنا الليل والنهار علامة دابتين على وحدانيتنا وقدرتنا علامة الليل وهي القمر. وجعلنا علامة النهار وهي الشمس. وجعلنا علامة النهار وهي الشمس مضيء ليبصر الانسان في ضوء النهار كيف يتصرف في شؤون معاشه ويخلد في الليل الى السكن - [00:30:10](#)

وليعلم الناس من تعاقب الليل والنهار عدد السنين وحساب الاشهر والايام. فيرتبون عليها ما يشاؤون من مصالحهم وكل شيء بيناه تبيينا كافيا وكل انسان الزمانه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اي وكل انسان - [00:30:39](#)

يجعل الله ما عمله من خير او شر ملازما له يحاسب بعمل غيره ولا يحاسب غيره بعمله. ويخرج الله له يوم القيامة كتابا قد سجلت فيه اعماله يراه مفتوحا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. اي يقال له اقرأ كتاب اعمالك. فيقرأ وان لم يكن يعرف -

[00:31:06](#)

في الدنيا تكفيك نفسك اليوم معصية عليك عملك فتعرف ما عليها من جزاء. وهذا من اعظم العدل ينصت ان يقال للعبد حاسب نفسك كفى بها حسيبا عليك من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا - [00:31:34](#)

حتى نبعث رسولا اي من اهتدى فاتبع طريق الحق فانما يعود ثواب ذلك عليه وحده. ومن حاد واتبع طريق الباطل فانما عقاب ذلك عليه وحده ولا تحمل نفس مدربة اثم نفس مذنبه اخرى. ولا يعذب الله احدا - [00:32:00](#)

الا بعد اقامة الحجة عليه بارسال الرسل وانزال الكتب واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. اي واذا اردنا اهلاك اهل قرية امرنا مترفيهم بالطاعة - [00:32:24](#)

اهلاك اهل قرية لظلمهم امرنا مترفين بالطاعة وغيرهم تبع لهم فعصوا امرهم وكذبوا رسله فحق عليهم القول بالعداب الذي لا مرد له. فاستأصلناهم بالهلاك التام وكما اهلكنا من القرون من بعد نوح. وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. اي وقد اهلكنا كثيرا من -

[00:32:45](#)

الامم المكذبة الجاحدة من بعد نوح. وكفى بربك يا محمد انه عالم بجميع اعمال عباده لا تخزن عليه خافية. طيب بارك الله فيك جزاك الله خير مثل ما ذكرنا يعني - [00:33:15](#)

قبل قليل الايات انتقلت الى الحديث عن هذه الامة واعظم يعني امر يتعلق بهذه الامة هذا الكتاب العظيم لذلك نوه الله بشأنه وبين ثمرته لمن تمسك به او اثره لمن اعرض عنه - [00:33:32](#)

وكان هذه بداية في بيان ما ينبغي لامة محمد ان تسير عليك هذه السورة ان هذا القرآن يهدي التعبير بفعل المضارع يهدي يدل على ان القرآن هدايته لا تنقطع ولا تنتهي - [00:33:55](#)

ليست هداية وانتهت لا. تظهر في كل زمان وفي كل مكان يهدي للتي هي اقوى وهذا اول لفظ ذكر في من الفاظ القرآن هل في هذه السورة اللي ذكرت لك انها اكثر من عشر مرات - [00:34:12](#)

او هذا الامر الاول هذا القرآن يهدي يهدي لاي شيء قال للتي هي اقوم ما هي التي هي اقوم الخصام الخصال التي هي اقوم ويهدي يعني كما ذكر مؤلف الطرق - [00:34:30](#)

احسن الطرق واحسن الخصال يهدي للتي هي اقوم اي للخصال الطيبة الحسنة في الاخلاق والاعمال الاخلاق ويهدي الى ملة الاسلام وملة الانبياء السابقين هذا معناه واذا كان القرآن يهدي للتي هي اقوم. يعني لاحسن الاعمال واحسن الاخلاق. فينبغي ان ان يتمسك

الانسان بهذه الهداية. هذا - [00:34:46](#)

هذي الهداية وهذا النور ينبغي علينا ان نأخذ هداياتنا واعمالنا واقوالنا واخلاقنا من هذا القرآن كما قال كما قالت عائشة عن النبي

صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن ثمان هذا القرآن العظيم - [00:35:15](#)

وبشارة لمن يتمسك به المؤمنين الذين يعملون الصالحات هو بشارة لهم بان لهم عند الله الاجر الكبير وان الذين اعرضوا عن القرآن ولم يتقبلوه ولم يقبلوا عليه فان الله سبحانه قد اعد لهم العذاب - [00:35:33](#)

في الدار الآخرة وقد يصيبهم من العذاب الاليم في الدنيا بسبب اعراضهم فبسبب اعراضهم كما قال سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم يوم القيامة اعمى - [00:35:52](#)

طيب هذه الآية المجملة الحقيقة العظيمة وهي الآية العاشرة من هذه السورة التاسعة والعاشرة هي تتحدث عن عظمة القرآن والتنويه بشأنه وبيان مكانته طيب بعد ذلك يذكر الله مواقف الإنسان - [00:36:06](#)

ومواقفهم الاعمال وغيرها فيقول سبحانه وتعالى ويدعو الانسان بالشرع يقول هذه طبيعة الانسان انه يدعو على نفسه بالشرع والذي ينبغي ان لا يدعو على نفسه بالشرع وان يتثبت وان يتأنى في الامور - [00:36:23](#)

تجده احيانا في في مواقف الغضب والانتقام ونحوه يدعو على نفسه بالهلاك. يدعو على ولده يدعو على ماله فينبغي الانسان المؤمن العاقل ان ان يحذر هذا الشيء قال ويدعو الانسان - [00:36:41](#)

هذا الانسان طبيعة الانسان لكن الله عصم المؤمن من ان يقع في هذا الشيء فالمؤمن العاقل يتأنى وانا يحصل له يعني يتأنى ولا ولا يدعو على نفسه انما يدعو لنفسه. المؤمن العاقل يدعو لنفسه ويدعو لولده - [00:36:59](#)

ويدعو لماله بالخير دعاءه بالخير. يقول مثل ما انه يدعو لنفسه بالخير بطبيعته. ايضا من الناس من يدعو على نفسه بالشرع لماذا؟ لان الانسان عجول هذا من جهله وعجلته والا لو تعنى - [00:37:21](#)

ولم يتعجل لما دعا لنفسه الا بالخليل. فهذه طبيعة الانسان الا من عصم الله طيب الآية هذه تبين سرعة طبيعة الإنسان وعجلته وانه يتعجل في الشر والخير والذي ينبغي له - [00:37:37](#)

ان يهتدي بهدي القرآن وان يتمسك باداب القرآن وان يبتعد عن العادات السيئة تكون عليه انا بعدها وجعلنا الليل والنهار ايتين. هذا فيه بيان ادلة الكون وان الله هو المتصرف في هذا الكون - [00:37:55](#)

وان الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر هو الله سبحانه وتعالى ثم ان الله يبين في ذلك المصالح التي تعود على العباد في خلق السماء وفي خلق اه الليل والنهار والشمس والقمر. ما المصلحة من ذلك - [00:38:17](#)

وهي الحقيقة الليل والنهار هو ظرف الانسان يملؤه بالاعمال الصالحة وبما ينفعه قال سبحانه وتعالى جعلنا الليل والنهار يعني علامتين دالتين على وحدة على وحدانية الله وعلى قدرته وعلى نعمته - [00:38:32](#)

طيب قال فمحونا اية الليل يعني اصبحت اية الليل مؤلمة الليل مظلم والنهار مبصر فهذا معناه محاها قال فمحونا علامة الليل وهي القمر وجعلنا علامة النهار هي الشمس مضيئة ليبصر الانسان - [00:38:56](#)

في ضوء النهار يعني ليس الليل كالنهار الليل مظلم لا تبصر ايته مظلمة غير واضحة يعني اصبح الليل مظلم اما النهار فهو مبصر وترى كل شيء فيه لوجود الشمس يقول لماذا جعل الله الليل والنهار هكذا؟ قال اما النهار حتى يطلب الانسان معاشه ويبحث ويذهب ويأتي ويسافر - [00:39:16](#)

ويرى ما ما يراه. اما الليل وقت النوم والراحة والسكون اه جعل الله الليل ايته مظلمة حتى ينام ويستقر الانسان وحركة الليل والنهار فيه حكمة عظيمة وهي ليعلم الانسان عدد السنين والحساب - [00:39:46](#)

يعرف الاشهر الايام والساعات والسنين يعني يضبط اموره ويعرف ما الذي مضى من عمره وما الذي بقي ويعرف ايضا هناك امور ترتبط بالسنين ودخول دخول رمضان والحج وغيرها هذه الحكمة من وضع هذه الاشياء وهي معرفة عدد السنين والحساب. قال الله سبحانه وتعالى - [00:40:05](#)

وكل شيء من مما خلقه الله قد بينه وفصله وبينهم بيانا كافيا في مخلوقات الله الايات العجيبة لما كان الليل والنهار مكانا وظرف الاعمال وانه ينبغي للانسان من يملأ ليله بالطاعات - [00:40:32](#)

ويملاً نهاره بالحسنات والطاعات. حتى تكون هذه خزائن له في الآخرة. بين ما سيجده في الآخرة قال كل انسان انزلناه طائفة المراد بالطائر هنا هو هو العمل الصالح او السيء - [00:40:54](#)

كل انسان له عمل لماذا سمي العمل طائرا؟ قال لانه يطير بصاحبه فكل انسان له عمل وهذا العمل يقول جعلناه في عنقه يعني اعماله لا تفارقه هذا معناه عمله لا يفارقه - [00:41:12](#)

سينا كان او حسنا مربوط به ومرهون بعمله. كل نفس بما كسبت رهينة عمله لا يفارقه خيرا كان او شرا ملازما له في حياته وملازم له في قبره وملازم له في يوم القيامة. حتى اذا جاء يوم القيامة اخرج الله له هذا الكتاب فرأه رأي العين - [00:41:32](#)

تلقاهم امامه منشورا. تتطير الصحف ويأخذ صحيفته او كتابه بيمينه او بشماله ويقراه. كل يقراه سواء كان يعني متعلما او غير متعلم الله يجعله يقرأ قادر على ان يجعله يقرأ كتابه حتى اذا قرأه هو الذي يحكم على نفسه - [00:41:55](#)

ويقر بنفسه اذا امامك الان القرآن الذي يهدي وفيه الخير والانسان وطبيعته في اندفاعه للشر والخير وهذه الايام والليالي كلها مكان للعبادات والطاعات والانسان مرهون بعمله فمن اهتدى على طريق النجاة فان الهداية تعود اليه ونفعه يعود اليه. ومن ضل

فيضل على نفسه وليس احد مسؤول عن الآخر - [00:42:17](#)

لا تزر وازرة وزر اخرى. لا تحمل من الذنوب ذنوب غيرها كل يحمل ذنبه وكل مسؤول عن نفسه ان ليس للانسان الا ما سعى الا في

حالة واحدة اذا كان سببا في اظلالها - [00:42:56](#)

اذا كان سببا في اظلاله فانه يحمل وزرة ووزر من عمل بها الى يوم القيامة كما قال سبحانه وتعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر قال من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. لكن اذا لم يعمل فكل

مسؤول عن ذنبه - [00:43:15](#)

كله مسئول عن ذنبه. والله سبحانه وتعالى من لطفه ورحمته انه لا يعذب احدا حتى تقوم الحجة عليه ولذلك الله سبحانه وتعالى بعث

الرسل واقام الادلة والحجج على على يعني اوامره ونواهيته وعلى انه لا يعذب احدا الا - [00:43:37](#)

بعد اقامة الحجج عليه. قال سبحانه وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة. حتى ما تكون للناس على الله

حجة يقول لماذا تفصل بينا رسولنا واخبر الله سبحانه وتعالى بالعقوبات في الدنيا - [00:43:59](#)

وتعجيل العقوبة في الدنيا انها اذا اراد الله ان يهلك قرية اي قرية من القرى فانه يأمر مترفيها بأمرهم باي شيء؟ المؤلف قال انه يأمر

مترفيها ومن تحت المترفين بالطاعات والتوحيد - [00:44:15](#)

تصديق ورسول فان ابوا وفسقوا وخرجوا عن طاعة الله حق عليها العذاب والقول فدمرت تدميرا. هذا رأيي وقيل ان المراد هنا امرنا

مترفيها امرا كونيا يعني امرناهم بالفسق لان الله سبحانه وتعالى - [00:44:35](#)

امره وقدره قد يكون قدرا شرعيا قد يكون قدرا كونية فاذا امر بامر شرعي فان الله لا يأمر الا بالخير ولا يأمر بالشرع ابدا من حيث

الارادة والامر الشرعي والارادة الشرعية - [00:44:54](#)

اما من حيث القول فان الله يأمره الكون ان الله يوجد الخير والشر الكفر والفسوق والعصيان والطاعات والاستقامة والتقوى هذي كلها

الله يعني اذا يأمر بها امرا كونيا يعني يوجدتها - [00:45:18](#)

ويقررها ويأمر اهلها بهذه الاشياء فمن اخذ بالامر اوامر الخير كان ذلك خيرا له ومن اخذ باوامر الشرع وفسق كانت العقوبة

عليه هذا معنى هذه الاية هناك عدة تأويلات منهم من يقول امرنا مترفيها يعني كثرناهم حتى يفسقوا - [00:45:37](#)

وتنزل بهم العقوبات ولذلك عقب وقال ان كانت هذه العقوبة تنزل بهم فان الله قد انزل عقوبات كثيرة بامم كثيرة من بعد نوح بسبب

ذنوبهم وفسقهم وخرجهم عن طاعة الله - [00:46:01](#)

يعني والله عالم باحوالهم خبير بصير لا يخفى عليه شيء من احوالهم تفضل اطلع واصل وكما اهلكنا يا شيخ ما مثل ما ذكرت لك

يعني يعني اذا كان الله قد اهلك من المترفين بسبب فسقهم ومعاصيهم فان هذه سنة الله في الامم الماضية كلها - [00:46:18](#)

ان الله قد اهلك قرونا كثيرة بسبب من بعد نوح لأن نوح هو اول الرسل ومن جاء بعدهم اقام الله عليهم الحجج وارسل اليهم الرسل

عصى ربه وأذنب نزلت به العقوبات والله خبير - [00:46:52](#)

وبصير بعباده لا يعذب الا من يستحق العذاب. نعم قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد جعلنا له جهنم يصلحها مذموما مدحورا. اي من كان طلبه الدنيا العاجلة وسعى لها وحدها ولم يصدق - [00:47:09](#)

لاخرة ولم يعمل لها عجل الله له فيها ما يشاء الله ويريده مما كتبه له في اللوح المحفوظ ثم يجعل الله له في الاخرة جهنم يدخلها ملوما مطرودا من رحمته عز وجل - [00:47:34](#)

ذلك بسبب ارادته الدنيا وسعيه لها دون الاخرة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا. اي ومن قصد بعمله الصالح ثوابا الدار الاخرة الباقية. وسعى لها بطاعة الله تعالى وهو مؤمن بالله وثنائه وعظيم - [00:47:53](#)

واولئك كان عملهم مقبولا لا مدخرا له مقبولا مدعرا لهم عند ربهم وسيثابون عليه كذا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء رب وما كان عطاء ربك محظورا. اي كل فريق من العاملين - [00:48:18](#)

الدنيا الفانية والعاملين للاخرة الباقية. فزيدوا من رزقنا فنرزق المؤمنين والكافرين في الدنيا فان الرزق من عطاء ربك تفضلا منه. وما كان عطاء ربك ممنوعا من احد مؤمنا كان ام كافرا - [00:48:40](#)

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. وللآخرة اكبر درجات واكبر تفصيلا. اي تأمل يا محمد في تفضيل الله بعض الناس على بعض في الدنيا في الرزق والعمل وللآخرة اكبر درجات للمؤمنين واكبر تفضيلا. لا تجعل مع الله الها اخر فتتعد مذموم - [00:49:00](#)

لا تجعل ايها الانسان مع الله شريكا له في عبادته فتبوء بالمذمة والخذلان وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا مما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما - [00:49:26](#)

وما ربك ايها الانسان اي وامر ربك ايها الانسان والزم واوجب ان يفرض سبحانه وتعالى وحده بالعبادة وامر بالاحسان الى الاب والام بخاصة حالة الشيخوخة. فلا تضجر ولا تستثقل شيئا تراه من احدهما او منهما. ولا تشبههما - [00:49:53](#)

سيئة حتى ولا التأفيف الذي هو ادنى مراتب الذي هو ادنى مراتب الذي هو ادنى مراتب قول الشيء القول السيء. ولا يصدر منك اليهما فعل قبيح. ولكن ارفق بهما وقل لهما دائما - [00:50:20](#)

قول اللين اللطيف واغفر لهما جناح الذل من الرحمة فقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا بكل امك وابيك ذليلا متواضعا رحمة بهما. واطلب من ربك ان ان يرحمهما برحمته الواسعة - [00:50:40](#)

احياء وامواتا كما صبر على تربيتك طفلا ضعيف الحول والقوة ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا اي ربكم ايها الناس اعلموا بما في ضمائرکم من خير وشر - [00:51:01](#)

ان تكن ارادتك ومقاصدكم مرضاة الله وما يقربكم اليه فانه كان سبحانه للراجعين اليه في الاوقات مغفورة فمن علم الله انه ليس في قلبه الا الإناية اليه ومحبتة فانه يعفو عنه ويغفر له ما يعرض من صفات الذنوب - [00:51:24](#)

مما هو من مقتضى الضائع البشرية واصل واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل. ولا تبذر تبذيرا. اي احسن الى كل من له صلة قرابة بك حقه من الاحسان والبر واعط المسكين المحتاج والمسافر المنقطع عن اهله وماله - [00:51:48](#)

ولا تنفق من لك في غير طاعة الله او على وجه الاسراف والتبذير. ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان لربه شكورا المسلمين والموفقين اموالهم في معاصي الله هم اشفاه الشياطين في الشر والفساد والمعصية. وكان الشيطان - [00:52:15](#)

شديد الجحود بنعمة ربه. واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ايوا ان اعرضت عن اعطاء هؤلاء الذين امرت باعطائهم لعدم وجود ما تعطيتهم منه طلبا لرزق تنتظره من عند ربك فقل - [00:52:38](#)

لهم قولا ليينا لطيفا كالدعاء لهم بالغنى وسعة الرزق اعدهم بان الله اذا ايسر من فضله رزقا انك تعطيتهم منه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محصورا. اي ولا تمسك يدك عن - [00:53:03](#)

في سبيل الخير مضيقا على نفسك واهلك والمحتاجين. ولا تسرف في الانفاق فتعطي فوق طاقتك فتتعد ملوما يلوغ الناس

ويذمونك نادما على تبريرك وعماتك ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. انه كان بعباده خبيرا بصيرا. اي ان ربك يوسع الرزق -

بعض الناس ويضيقه على بعضهم وفق علمه وحكمته سبحانه وتعالى انه هو المطلع على عبادته لا يغيب عن علمه شيء من اقوالهم.

طيب طيب بارك الله فيك هذه الايات يعني - [00:53:53](#)

من قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء ولمن نريد ثم جعلنا له جهنم يعني بعد ما بين الله سبحانه وتعالى الاعمال الصالحة والسعي للآخرة وتحصيلها وان الانسان محاسب وانه يلقي جزاءه يوم القيامة والتحذير من الدنيا والافساد فيها - [00:54:14](#)

قال سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة اي الدنيا الدنيا سميت عاجلا لانها تسبق الآخرة من كان يريد الدنيا العاجلة ويسعى لها ويسارع لها ولا يريد الآخرة يعطيه الله ما كتب الله له. قال عجلنا له فيها ما نشاء. اي يعجل الله له ما يشاء ويريد مما كتب له وقدر -

[00:54:39](#)

ولذلك قال ما نشاء يعني بمشيئة الله من الذي يريد الدنيا ويسعى لها ويسارع لها؟ سيأتيه ما كتب الله لها يعجل الله له ما يريد ثم

في النهاية سيكون مصيره مصيرا سيئا - [00:55:07](#)

لانه يريد الدنيا ما يريد الآخرة لم يسع للآخرة قط فهذا جهنم تنتظره يصلها مذموما على عمله لان الناس يذمونه وخزنة جهنم تدمه.

لماذا لم تعمل للآخرة؟ مدحورا اي مطرودا مبعدا - [00:55:23](#)

من من رحمة الله هذا من جزاء من من يريد الدنيا ولا يسعى لي لاجل الآخرة ثم قال الله سبحانه وتعالى هذا الساعي للعاجلة وللدينا

بالساعي للآخرة قال ومن اراد الآخرة - [00:55:43](#)

الآخرة وهو يوم القيامة و اراد بعمله ثواب الآخرة ورضا الله والفوز بالآخرة وسعى لها سعيا بطاعة الله موافقا لشرع الله جعل سعيها

وهو مؤمن بشرط الايمان قال فاولئك كان سعيهم مشكورا. ان الله - [00:55:59](#)

يتقبل منهم اعمالهم ويثيبهم الثواب الذي يستحقونه ويزيدهم من فضله هذا مقارنة بين من يريد الدنيا ويريد الآخرة ثم اما الدنيا

فان الله سبحانه اخبر لان كل من يعمل في هذه الدنيا من اهل الخير والصلاح او اهل الشرع ان الله قد قسم لهم ارزاقهم. فلماذا

يسعى الانسان للدينا - [00:56:20](#)

قسم له رزقه قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربه كل يعطيهم الله من الرزق والعطاء في هذه الدنيا وما كان عطاء ربك محظورا

يعني من لم يكن ممنوعا لا على المؤمن ولا على الكافر. الله يرزقه المؤمن ويرزق الكافر ويعني المؤمن والكافر. نجد كفارا -

[00:56:48](#)

يعني يحاربون الله ورسوله ويؤذونه ومع ذلك الله سبحانه وتعالى يعطيهم من الدنيا لان الدنيا حقيرة ولا تنزل عند الله جناح بعوضة.

قال الله سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. يقول انظر في الدنيا هذا غني وهذا فقير - [00:57:09](#)

وهذا له وجهة وهذا يعني لا يلتفت اليه وهذا كذا وهذا كذا الناس يختلفون تجد فيه فرق يعني تفاضل بينهم عظيم يقول هذا في

الدنيا فما بالك بالآخرة لا شك ان التفاضل اعظم واعظم. وان الناس على درجات - [00:57:29](#)

درجات كما ان اهل النار في درجات اهل الخير في درجات عالية واعظم تفضيلا ثم سبحانه بدأت الايات بالتوجيهات والوصايا

الوصايا التي اوصى الله بها في هذه السورة وفي هذا الكتاب العظيم. اولها التحذير من الشرك - [00:57:50](#)

والامر بتوحيد الله. قال لا تجعل مع الله الها اخر. هذا شرك لا تجعل مع الله لا تجعل مع الله شريكا في عبادته ابدأ النتيجة تقعد

مذموما مخذولا المذموم اي - [00:58:10](#)

يذمه الناس على فعله. والمخذول يتخلى الناس عنه. حتى الآية التي يعبدها تتخلى عنه فليحذر اصحاب الشرك من هذه النتيجة

وهذه العقوبة السيئة ثم اخبر سبحانه وتعالى بالخبر اليقين ان الله قد قضى - [00:58:27](#)

والزم ووجب ان يعبد وحده لا شريك له والا تعبدوا الا اياه. لا تعبدوا غيره. وحدوه وافردوه بالعبادة في كل مما هو لله سبحانه

وتعالى ثم حث سبحانه وتعالى بعد العبادة - [00:58:45](#)

والبر بالوالدين وهذه من الوصايا العظيمة. كما ان الله اوصى عبادته بعبادته وحده لا شريك له الا يشركوا معه غيره اوصى ايضا ببر

الوالدين. وتلاحظ كثيرا في القرآن يعني يقرن الله بين عبادته وبر الوالدين لان الذي خلقهم في الحقيقة هو الله - [00:59:01](#) والذي تسبب في وجودهم هم الوالدان. فحق الوالدين عظيم عاق الوالدين فقال وبالوالدين احسانا يعني احسنوا بالوالدين احسانا عظيما لا حد له وخاصة في وقت الكبر والشيوخوخة. لان لان الوالدين بحاجة ما في هذا الوقت - [00:59:23](#) اما يبلغن عندك وهم قريبين عندك احدهما او كلاهما جميعا احذر ان يقع منك عقوقا لهم فلا تقل لهم ولا اقل مما يقال من الضجر وهو كلمة الالف كلمة فما بالك بمن يقول اكبر من ذلك او يسب او يشتم او ينهر او نحو ذلك - [00:59:44](#) حذر الله قال حتى كلمة التي يعني فيها ضجر واستئقال لا تقع منك ابدا ولا تنهرهما يعني لا لا يحصل منك النهر وهو الصوت العالي او او يعني من كلامه السيء - [01:00:10](#) او يصدر منك الفعل القبيح قل لهم القول الكريم الطيب اللطيف اللين. هذا هو هذه وصايا الله في بر الوالدين ورحمة الله بعباده في برهم لوالديهم قال ايضا من البر اخفض لهما جناح الذل - [01:00:28](#) الذل ليس له جناح لكن هذا من كنايات القرآن ومن استعارات القرآن كأن الذل له جناح يقول اخفض الجناح مثل ما يخفض الطير جناحه ويذله اذا اراد ان يهبط فانت - [01:00:46](#) جناح الذل من رحمة خلي رحمتك كأنها جناحان لهم. كأنها اجنحة لهم التواضع لهم اشد التواضع وادعوا لهم بالليل والنهار لا تنسى الدعاء لهم ادعو لهم بالرحمة لانهم كانوا سببا في وجودك وتربيتك وانت صغير محتاج اليهم. فهم الان بحاجة اليك - [01:01:03](#) قد يحدث للانسان ما يحدث من التقصير بجانب والديه وخاصة مع كثرة يعني الإمساس والتصاق بالوالدين قد يحدث من ما يحدث الله عفو يعلم ما في النفوس قال الله اعلم ما في نفوسكم من البر - [01:01:27](#) ومن الشر الله الخير الله اعلم ان كنتم صالحين وحصل منكم تقصير وعدت الى ربكم وتبتم من هذا التفصيل فان الله يغفر لكم. ما قد قد يقع من التفصيل في حق - [01:01:43](#) في حق الوالدين او التفصيل عموما في حق الانسان نفسه ثم حثنا سبحانه وتعالى بعد البر بالوالدين من هم؟ قال الاقارب القريب حقه من الصلة الصدقة وغير ذلك وكذلك ايضا ممن هم بحاجة - [01:01:58](#) الفقراء والمساكين الذين بحاجة الى ان تقف معهم ابن السبيل وهو المنقطع فيأتي الى البلد منقطع لا يعرف احد. هذا يجب ان ان ان يعني ان ان يستضاف وان يكرم - [01:02:18](#) حتى يصل الى بلده. لانه منقطع سيموت سيهلك كل هذه وصايا من الله يعني التضامن ان تكون الامة كلها كالجسد الواحد يلتفت الى اخوانه المحتاجين ويلتفت الى اقاربه ويلتفت الى كل من - [01:02:34](#) من هو بحاجة؟ هذا يدل على عظمة هذا الدين وهذه من محاسن هذا الدين الاسلامي. قال لكن احذر من التبديل. والتبذير ما هو وصرف المال في الوجوه المحرمة لو صرفت - [01:02:54](#) واحدا او دينار او درهما واحدا في وجه محرم هذا هو التبذير هذا لا يسمى اسراف يسمى تمثيله الاشراف في المباحات اكثر من المباحات هذا اشراف يعني اكثر من المباحات اما صرف المال - [01:03:11](#) الوجوه المحرمة وشرب الدخان والمخدرات والاشياء المحرمة هذه هو التبذير الذي نهى الله سبحانه وتعالى وحذر منه حكم على ان المبذرين هم اخوان الشياطين وهم في صف الشياطين لانهم يعني يعينون على المعاصي - [01:03:32](#) وكأنه يعني باشباه الشياطين في الشر والفساد الشيطان كان عند ربه كفورا. فلا تكن مثله. احذر ان تكون مثله طيب قد يكون هذا الفقير المسكين القريب ابن السبيل يأتيك ثم انت ما عندك شيء - [01:03:55](#) فماذا تصنع اذا عرفت عنهم ما عندك شيء فعندهم المواعيد الطيبة كن معهم لطيفا اجراء يعني تعرض ابتغاء تنتظر رحمة من الله يأتيك ما تعطيهما فاذا كنت تنتظر وترجو من الله - [01:04:15](#) فاقول لهم قولوا ميسورا بالكلام الطيب الحسن يعني الذي يدخل اليهم السرور وتقول انتظروا ان شاء الله والخير قادم ونحو ذلك طيب يعني في ختام هذه هذه يعني البر والصلة للوالدين والاقارب والنفقة عليهم يعطينا الله قاعدة - [01:04:32](#)

عامه في المال. فيقول كن مع المال متوسطة لا تكون بخيلا شحيحا لا تنفق ولا على نفسك ولا على اقاربك. وتحرم نفسك وتحرم اقاربك ولا تكون مبدرا ومضيعا لمالك في غير منفعة - [01:04:57](#)

اه كن متوسطا الامور الوسطى لا اسراف ولا تقتيل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يغتروا وكان بين ذلك دائما في الامور هو المطلوب يقول اذا انت ضيعت مالك ان ضيعته اصبحت محشورا ليس عندك شيء - [01:05:18](#)

الحشرة عن كل شيء وان امسكت به على وجه البخل اصبحت ملوما الناس يلومونك على افعالك والرزق بيد الله هو الذي يبسط ويقدر على عباده بحكمته وخبرته وعلمه السابق - [01:05:41](#)

طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه الوصايا الطيبة الحقيقية المفيدة نسأل الله ان ينفعنا بها وان يبارك لنا في هذا القرآن العظيم الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:05:58](#)